بسم الله الرحمن الرحيم

حزب التحرير
مـرجـئـة الـعـصـر

عـرف النبهـاني " الإيمـان " بقـوله : (ومعنـى الإيمـان هـو التصديق الجازم المطابق للواقع عن دليل) [1] اهـ

وهو تعريف مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة ، موافق لتعريف أهل التجهم والإرجاء .

قال الشهرستاني رحمه الله ذاكرا مذهب الاشاعرة : (قال : الإيمان هو التصديق) [2] اهـ

وقال ابن حزم رحمه الله : (الجهمية والأشعرية ، وهما طائفتان لا يعتد بهما . . . يقولون ؛ الإيمان هو التصديق بالقلب فقط) [3] اهـ

أما تعريف أهل السنة والجماعة للإيمان فهو : " قول باللسان وعمل بالأركان وعقد بالجنان ، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان " [4].

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله : (والمشهور بين السلف وأهل الحديث أن الإيمان قول وعمل ونية ، وأن الاعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان ، وحكى الشافعي على ذلك إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن ادركهم) [5] اهـ

وقال أبو حاتم وأبو زرعة : (أدركنا العلماء في جميع الامصار – حجازاً وعراقاً وشاماً ويمناً – فكان من مذهبهم ؛ الإيمان قول وعمل) [6] اهـ

وقال أبو بكر الآجري رحمه الله: (اعلموا رحمنا الله وإياكم ان الذي عليه علماء المسلمين ؛ أن الإيمان واجب على جميع الخلق ، وهو تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح . . . دل على ذلك الكتاب والسنة وقول علماء الأمة) [7] اهـ

---

[1] الشخصية الإسلامية ص 15 ، فصل العقيدة الإسلامية ، وهو من كتبهم المتبناة !.

[2] الملل والنحل : 1/132 .

[3] المحلى 11/411 ، وقال رحمه الله : (وأصلهم في هذا أصل سوء خارج عن إجماع أهل الإسلام) .

[4] لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لابن قدامة المقدسي رحمه الله .

[5] جامع العلوم والحكم ص 26 .

[6] أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي 1/198 .

[7] الشريعة ص 114 ، باب ؛ القول بأن الإيمان تصديق القلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح ، لا يكون مؤمناً إلا أن يجتمع فيه هذه

ومن الأدلة على ان العمل داخل في مسمى الإيمان :

1) قوله تعالى : {وما كان الله ليضيع إيمانكم} ، أي ؛ صلاتكم إلى بيت المقدس ، فسمى الصلاة التي هي من الاعمال ايمانا .

2) قوله تعالى : {وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة} ، فجعل إقامة الصلاة وايتاء الزكاة - وهما من الاعمال - من الدين ، والدين هو الإيمان ، كما جاء في حديث جبريل المشهور ، بعد ان سأل جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان ، فقال صلى الله عليه وسلم : ((هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم)) [8].

3) ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث وفد عبد قيس: ((آمركم بالإيمان بالله وحده ، اتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟)) ، قالوا : الله ورسوله أعلم ؟ ، قال : ((شهادة ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تعطوا من المغنم الخمس)) [9] ، فجعل القول والعمل من الإيمان .

4) وقوله صلى الله عليه وسلم : ((الإيمان بضع وسبعون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان)) [10] .

ولولا خشية الاطالة ، لذكرنا المزيد من الادلة .

وزيادة على مخالفة تعريف الحزب للـ " إيمان " لنصوص الكتاب والسنة ، فانه ايضا واضح البطلان .

إذ يلزم منه ان يكون فرعون مؤمن ، فإنه كان مصدق ، بل موقن بصدق موسى عليه السلام ، قال سبحانه : {وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا} .

وعلى تعريفهم يكون اليهود الذين صدقوا واقروا برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستيقنوها ولم يتبعوه مؤمنين كذلك ، قال سبحانه : {الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم} .

بل يلزم من تعريفهم للإيمان بالتصديق ، ان ابليس نفسه مؤمن ، فهو مصدق مقر بان الله ربه وخالقه ، قال سبحانه

الخصال الثلاث .

[8] متفق عليه .

[9] متفق عليه .

[10] رواه مسلم .

: {يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين * قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين * قال فاخرج منها فانك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين * قال رب انظرني إلى يوم يبعثون * قال فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم * قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين} .

فالحزب اذن ليس من أهل السنة في باب الإيمان ، بل هو على عقيدة المرجئة .

وقد ذم العلماء المرجئة ومذهبهم ايما ذم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (عظم القول فى ذم الارجاء .

حتى قال إبراهيم النخعى : " لفتنتهم يعنى المرجئة أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة " .
وقال الزهرى : " ما إبتدعت فى الإسلام بدعة أضر على أهله من الارجاء " .

وقال الأوزاعي : كان يحيي بن ابى كثير وقتادة يقولان : " ليس شيء من الأهواء أخوف عندهم على الأمة من الارجاء " .

وقال شريك القاضى وذكر المرجئة فقال : " هم أخبث قوم ، حسبك بالرافضة خبثا ولكن المرجئة يكذبون على الله " .

وقال سفيان الثورى : " تركت المرجئة الإسلام أرق من ثوب سابري ") . [11] اهـ

والله اعلم
وصلى الله وسلم على رسوله وآله وصحبه وسلم [12]

الأربعاء 17 / 2 / 1424 هـ

---

[11] مجموع الفتاوي 7/394 .

[12] اعترض بعضهم على الموضوع قائلا " ان حزب التحرير لا يهمل العمل "، غير ان كلامنا هنا لا علاقة له بهذا الاعتراض، فالقضية – باختصار - ؛ هل يدخل العمل – عند الحزب - في مسمى الإيمان – كما هو مذهب أهل السنة – أم لا يدخل – كما هو مذهب المرجئة -